قوله تعالى : 61 - { ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج } الآية اختلف العلماء في هذه الآية فقال ابن عباس Bهما لما أنزل ا D قوله : { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل } (النساء - 29) تحرج المسلمون من مؤاكلة المرضى والزمنى والعمي والعرج وقالوا الطعام أفضل الأموال وقد نهانا ا عن أكل المال بالباطل والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والأعرج لا يتمكن من الجلوس ولا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض يضعف عن التناول فلا يستوفي الطعام فأنزل ا هذه الآية .

وعلى هذا التأويل يكون على بمعنى في أي : ليس في الأعمى يعني : ليس عليكم في مؤاكلة الأعمى والأعرج والمريض .

وقال سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما كان العرجان والعميان والمرضى يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يتقذرون منهم ويكرهون مؤاكلتهم ويقول الأعمى : ربما أكل أكثر ويقول الأعرج : ربما أخذ مكان الاثنين فنزلت هذه الآية .

وقال مجاهد : نزلت الآية ترخيصا لهؤلاء في الأكل من بيوت من سمى ا في هذه الآية وذلك أن هؤلاء كانوا يدخلون على الرجل لطلب الطعام فإذا لم يكن عنده ما يطعمهم ذهب بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم أو بعض من سمى ا في هذه الآية فكان أهل الزمانة يتحرجون من ذلك الطعام ويقولون ذهب بنا إلى بيت غيره ؟ فأنزل ا هذه الآية .

وقال سعيد بن المسيب : كان المسلمون إذا غزوا خلفوا زمناهم ويدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزل ا هذه الآية رخصة لهم .

قال الحسن : نزلت هذه الآية رخصة لهؤلاء في التخلف عن الجهاد قال : تم الكلام عند قوله : ولا على المريض حرج وقوله تعالى : { ولا على أنفسكم } كلام منقطع عما قبله .

وقيل : لما نزل قوله : { لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل } (النساء - 29) قالوا : لا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فأنزل ا D { ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم } أي : لا حرج عليكم أن تأكلوا من بيوتكم قيل : أراد من أموال عليالكم وأزواجكم وبيت المرأة كبيت الزوج وقال ابن قتيبة : أراد من بيوت أولادكم نسب بيوت الأولاد إلى الآباء كما جاء في الحديث : أنت ومالك لأبيك { أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه } قال ابن عباس Bهما : عنى بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا بأس عليه

أن يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته ولا يحمل ولا يدخر وقال الضحاك : يعني في بيوت عبيدكم ومماليككم وذلك أن السيد يملك منزل عبده والمفاتيح الخزائن لقوله تعالى : { وعنده مفاتح الغيب } (الأنعام - 59) ويجوز أن يكون الذي يفتح به قال عكرمة : إذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن فلا بأس أن يطعم الشيء اليسير وقال السدي : الرجل يولي طعامه غيره يقوم عليه فلا بأس أن يأكل منه وقال قوم : ما ملكتم مفاتحه ما خزنتموه عندكم قال مجاهد وقتادة : من بيوت أنفسكم مما أحرزتم وملكتم .

{ أو صديقكم } الصديق الذي صدقك في المودة .

قال ابن عباس : نزلت في الحارث بن عمرو Bه خرج غازيا مع رسول ا A وخلف مالك بن زيد على أهله فلما رجع وجده مجهودا فسأله عن حاله فقال : تحرجت أن آكل طعامك بغير إذنك فأنزل ا هذه الآية .

وكان الحسن وقتادة يريان دخول الرجل بيت صديقه والتحرم بطعامه من غير استئذان منه في الأكل بهذه الآية .

والمعنى : { ليس عليكم جناح أن تأكلوا } من منازل هؤلاء إذا دخلتموها وإن لم يحضروا من غير أن تتزودوا وتحملوا .

قوله : { ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا } نزلت في بني ليث بن عمرو وهم حي من بني كنانة كان الرجل منهم لا يأكل وحده حتى يجد ضعيفا يأكل معه فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح وربما كانت معه الإبل الحفل فلا يشرب من ألبانها حتى يجد من يشاربه فإذا أمسى ولم يجد أحدا أكل هذا قول قتادة والضحاك وابن جريج .

وقال عطاء الخراساني عن ابن عباس Bهما : كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصداقته فيدعوه إلى طعامه فيقول : وا إني لأجنح أي : أتحرج أن آكل معك وأنا غني وأنت فقير فنزلت هذه الآية .

وقال عكرمة وأبو صالح : نزلت في قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف / إلا مع ضيفهم فرخص لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا جميعا أو أشتاتا متفرقين .

{ فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم } أي : يسلم بعضكم على بعض هذا في دخول الرجل ببيت نفسه يسلم على أهله ومن في بيته وهو قول جابر وطاووس والزهري وقتادة والضحاك وعمرو بن دينار .

وقال قتادة : إذا دخلت بيتك فسلم على أهلك فهو أحق من سلمت عليه وإذا دخلت بيتا لا أحد فيه فقل : السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين حدثنا أن الملائكة ترد عليه .

وعن ابن عباس Bهما قال : إن لم يكن في البيت أحد فليقل : السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين والسلام على أهل البيت ورحمة ا .

وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس Bهما في قوله تعالى : { فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم } قال : إذا دخلت المسجد فقل : السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين .

{ تحية من عند ا } نصب على المصدر أي : تحيون أنفسكم تحية { مباركة طيبة } وقال ابن عباس Bهما : حسنة جميلة وقيل : ذكر البركة والطيبة ها هنا لما فيه من الثواب والأجر { كذلك يبين ا لكم الآيات لعلكم تعقلون }